تقنية الارتجال والإمساك بالمصادفة الفنية

قراءة نقدية في فيلم (كلكامش) لمحمد توفيق

عدنان حسين أحمد

لا يحتاج بعض الأفلام الوثائقية إلى بحث طويل ومعمّق في الموضوع الذي يريد أن يتعاطى معه المخرج، خصوصاً إذا كانت الفكرة الرئيسة مُرتجَلة كما هو الحال في فيلم (كلكامش والكواكب الثلاثة) لمحمد توفيق. فلقد جاء المخرج إلى لندن مدججاً بكاميرته فقط من دون أية فكرة طارئة في ذهنه عن الفيلم الذي يروم إنجازه. وكل الذي فعله هو أنه وضع في ذهنه ثلاث شخصيات عراقية معروفة وهم الفنان التشكيلي فيصل لعيبي، والشاعر فاضل السلطاني، وعازف العود أحمد مختار. وقبل أن يقدح المخرج محمد توفيق شرارة الفكرة أخرج فيصل لعيبي كتابه الفني الصادر حديثاً وعدداً من كاتولوغات معارضه الفنية السابقة التي قد تحفّزهم على اختيار ثيمة ما يتفقون عليها جميعاً.

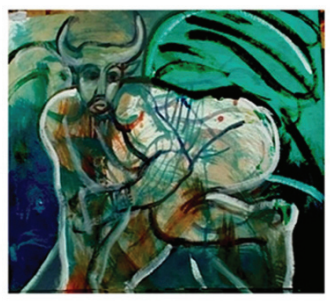

وما أن فتح الكتاب الفني الضخم حتى لاحت لنا صورة كلكامش، والثور السماوي، وما إلى ذلك من شخصيات أول ملحمة في التاريخ البشري. ترك لهم المخرج أمر اختيار الفكرة الرئيسة شرط أن تأخذ اتجاهاً واحداً، ولا تتشظى باتجاهات متعددة. اعترض فيصل ممازحاً على السير باتجاه واحد، لأنه يريد أن يختلف مع أقرانه، وربما يمشي بالاتجاه المعاكس، كما اعترض أحمد على جملة (لكم كل الحرية) التي لم نألفها من قبل، طالما أن النظام العربي يقدم هذه الحرية بالقطارة وعلى جرعات صغيرة. ذهب المخرج الى أبعد من ذلك حينما منحهم حرية الحركة في منزل المخرج فاروق داوود الذي صوِّر فيه الفيلم، خصوصاً وأن معالم القلق الإبداعي كانت مرتسمة على الشاعر فاضل السلطاني الذي يبحث في قرارة نفسه عن مناخ خاص للحظته الإبداعية، وربما لا تأتي القصيدة في حضرة أناس آخرين وأمام عين الكاميرا التي لا يفلت منها أي شيء. لذلك خاطبهم المخرج جميعاً بأن يتحركوا بالطريقة التي تناسبهم، وليس هناك أي محددات، فالكاميرا تستطيع أن تتحرك وترصد الأشخاص الثلاثة من دون أية إشكالات، كما منح الشاعر فاضل السلطاني امتيازا آخر بأن يلج إلى الغرفة ويختلي مع نفسه كي يستدرج القصيدة من مكمنها الغامض، ثم التفت إلى فيصل وخيّره بين أن يضع ورقة الرسم على الأرض أو على (الستاند)، وكل الذي طلبه في نهاية الأمر هو التلقائية في العمل والأداء لكي يمسك بالمصادفة الفنية طالما أنه لم يبحث في موضوعه، ولم يتهيأ له من قبل. الكل يعتقد أن الشاعر ربما يكون المبدع الأكثر قدرة على اجتراح الفكرة من غيره، لذلك ألقى فيصل هذه المهمة على السلطاني فقال الأخير على الفور: (في البدء كان النهر) متماهياً مع الفكرة الإنجيلية (في البدء كانت الكلمة)، معتمداً في تصوره هذا على العراق، وليس على لندن التي يقيم فيها منذ سبع عشرة سنة، فهذا الشاعر مسكون بالعراق، ولا غرابة أن يحمله بين جوانحه أو يضعه في مخيلته المتقدة حقاً. لذلك فإن الصورة الأولى التي قفزت إلى ذهنه هي صورة النهر الذي يواجهك وأنت تذهب إلى كردستان العراق، أو تهرب منها إلى العالم المفتوح. فصورة الهروب الفردي أو الجماعي راسخة في أذهان غالبية العراقيين، وخصوصاً المعارضين للأنظمة القمعية. عازف العود أحمد مختار لم يتوفر على فكرة ما في اللحظة ذاتها، بل أنه اعتبر خلو ذهنه من الأفكار أحياناً جزءاً من العوامل الإبداعية! بدا فيصل وكأنه يهيئ الحاضنة الإبداعية حينما يقول بأن الموضوع سيأتي حينما نرسم أو نعزف أو نفكر، ولكنه أردف قائلاً بأنه مستعد لأن يخوض في أية ثيمة يقترحونها. ويبدو أن بعض الصور التي تضمنها كتاب فيصل التشكيلي قد حفّز أحمد لأن يقترح ثيمة (كلكامش)، وهي ثيمة مناسبة وعميقة جداً، خصوصاً وأن الفنان فيصل لعيبي والشاعر فاضل السلطاني منهمكان بكلكامش وقصة بحثه المؤرقة عن الخلود. بدأت الفكرة تتضح الآن حينما حسم فيصل الأمر وقال بأن كلكامش هي الثيمة المنتخبة هنا، لأنها تنطوي على فكرة البحث عن الخلود، وتحقيق الملذات الإنسانية. أضاف أحمد بأن كلكامش خيال مفتوح ينطوي على أشياء كثيرة، فهو دراما، وعمل نحتي، وتشكيلي وما إلى ذلك. لا بد للمخرج من أن يتدخل بين أوان وآخر على الرغم من الحرية التي منحها إياهم في التفكير والانتقاء، وسبب تدخّله هو الإعلان عن شرطه الوحيد (بأن لا يبقى كلكامش في إطاره التاريخي) خشية من السقوط في فخ الجمود. يريد السلطاني أن يمسك بعصب الفكرة النابض لذلك يستفسر من فيصل عن المعنى العميق الذي يمثله كلكامش بالنسبة إليه، فيردّ عليه بأن كلكامش وعى إشكالية الوجود، وأن الإنسان يحب هذه الحياة إلى أبعد حد، لكنها حياة قصيرة وفانية، وأن كل هذه المُتع، واللذات، والحُب، وجماليات الطبيعة سوف تنتهي ذات يوم. لقد تحدّى كلكامش هذه الحقيقة وأراد أن يهزم الموت بواسطة البحث عن العشبة التي تمنحه الخلود. أيّد السلطاني هذه الفكرة مضيفاً إليها بأن الإنسان كلما تقدّم به الزمن ازداد عنده النزوع لأن يترك شيئاً ما وراءه يخلّد ذكره، فيما ذهب أحمد إلى أن البحث عن سبب الوجود هو أجمل ما في الفكرة. وتساءل إن كان الخلود هو سبب الوجود أم لا؟ وأكد على أهمية البحث نفسها، وهذا الانشغال بحد ذاته يعطي الحياة معنى أكبر، لذلك استنجد بالنفرّي الذي قال: (إن أجمل الأشياء تلك التي لم تولد بعد). يعتقد السلطاني بأن هذه الحياة أبدية ولا تنتهي ذات يوم، لكن لماذا يموت الإنسان فيما استأثرت الآلهة بالخلود؟ هذا سؤال جوهري يجترحه الشاعر السلطاني الذي ينعت الموت بالقبح، ويصف الحياة بالجمال الآسر الذي يستحث الإنسان للبحث عن عشبة الخلود. أما الفنان فيصل فهو يؤكد أن الأديان نفسها تؤكد على موضوع الخلود وتمنحنا نوعاً من الأمل، بما فينا كلكامش، بالخلود، لأن الإنسان بطبيعته لا يريد أن يموت ويفارق هذه الحياة الجميلة الباذخة. في المشهد الثاني من الفيلم يفرش فيصل ورقة الرسم على الأرض، ويبدأ أحمد بالعزف المرتجل، فيما يقول السلطاني بأنه يرتجل الشعر أول مرة على شاكلة أجداده الشعراء. وقبل أن يلج إلى غرفته ليختلي مع نفسه يسأل صديقه فيصل سؤالاً محدداً سيختتم بهذا الفيلم: ما الذي يفعله كلكامش في لوحة فيصل لعيبي؟ فيردّ عليه فيصل بأنه نجح في الإمساك بخيط الفكرة أو بالقبض على هذه المصادفة الفنية الرائعة التي ستكون عنواناً بارعاً لقصيدته التي تمخضت جرّاء هذه اللحظات الإبداعية القلقة. لا شك في جمالية القصيدة التي كتبها الشاعر فاضل السلطاني، وهي تحتاج لمقالة نقدية خاصة، لكنه أوجز من خلالها معاناة العراقيين جميعاً ومحنتهم الأزلية التي تتمحور حول الدم المُراق حينما قال في خاتمة هذا النص الشعري المُعبِّر: (وحشان أم حبرٌ على الورق / أم دمٌ يراق منذ ستة آلاف سنة/ على . . . العراق). انتهى السلطاني من قراءة نصه الشعري العميق، فيما وضع فيصل لمساته الأخيرة على لوحة (كلكامش) التي ختمت الفيلم بخطاب بصري شديد التعبير بدأ من مصادفة فنية مرتجلة وانتهى بلوحة جميلة، ونص شعري مكثّف، وموسيقى حرّة انبثقت من اللوحة والقصيدة في آنٍ معا.

المكتبة السينمائية

يوسف شاهين وتجربة الإنتاج المشترك

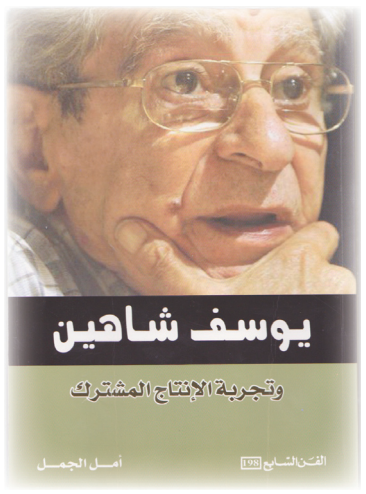

كاظم مرشد السلوم

في كتابها "يوسف شاهين وتجربة الإنتاج المشترك"، تسلط الكاتبة أمل الجمل الضوء على تجربة الإنتاج السينمائي المشترك للمخرج يوسف شاهين ابتداءً من أول فيلم مشترك "رمال من ذهب" في العام ١٩٦٦ وانتهاءً بآخر فيلم "هي فوضى في العام ٢٠٠٧" . مؤشرة أهمية هكذا نوع من الإنتاج في ظل تدهور الوضع السينمائي في مصر، والحاجة الملحة لإنتاج أفلام سينمائية حتى لا تتوقف عجلة السينما المصرية، كذلك أهمية مشاركة الممثلين والفنيين من دول الإنتاج والتجربة والخبرة التي يمكن أن تضاف لرصيد هذا الممثل أو ذاك الفني، مصور أو مونتيرا أو غيرهما.

في بداية الكتاب تتحدث أمل الجمل عن بدايات المخرج يوسف شاهين في الإنتاج السينمائي المشترك ومن ثم انتقاله إلى مرحلة جديدة في أعقاب كارثة " كوبرو فيلم " في أواخر الستينات وبعد التجربة المؤلمة لفيلم " الناس والنيل" توقف الإنتاج السينمائي المشترك في مصر لمدة خمسة عشر عاما ، خصوصا مع الدول الأجنبية إلى أن اخرج شاهين فيلمه " وداعا بونابرت "حيث كان بداية لمرحلة جديدة من الإنتاج السينمائي المصري المشترك مع فرنسا امتدت حتى نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين .

بعد ذلك تتطرق أمل الجمال الى التركيبة الشخصية للمخرج يوسف شاهين ، خصوصا شخصيته الخلافية التي طالما رفضت أن ترفع الراية البيضاء وان تستسلم، لذلك كان المخرج العربي الأكثر لجوءا الى الإنتاج السينمائي المشترك .

ثم تتطرق الكاتبة إلى مفهوم التعاون المشترك للإنتاج السينمائي، وأسباب اللجوء إليه ، والأغراض الحقيقية له.

كذلك تتطرق الى أفلام يوسف شاهين التي أنتجت بالاشتراك مع بعض الدول العربية ، خصوصا الجزائر التي ساهمت في إنتاج ثلاثة من أهم أعمال يوسف شاهين هي ، العصفور ، عودة الابن الضال ، اسكندرية ليه ، وهي لا تتوقف عن تعداد هذه الأفلام بل هي تتحدث بلغة الناقد عن سبب إنتاج الفيلم إنتاجا مشتركا ، والسيناريو ، والتصوير ، والمضمون وكذلك مشاكل الفيلم مع الرقابة ، وأيضا تقبل الجمهور له ، ولم تكتف بفيلم او فيلمين بل كل الافلام التي أنتجت إنتاجا مشتركا .

وتخصص جانبا من كتابها حول فرنسا والسينما الإفريقية ، وكذلك العلاقات المصرية الفرنسية التاريخية وما تعنيه مصر لفرنسا ، وكيف كانت مصر مقصدا للغزاة والمستعمرين ، لكن الاحتلال الفرنسي دون غيره كان له طابع خاص، حيث لم يقتصر على الغزو العسكري فقد أحضرت الحملة الفرنسية معها إلى مصر عام ١٧٩٨، جيشا آخر من المثقفين، متمثلا في لجنة العلوم والفنون المؤلفة من ١٦٥ شخصا .

كتب " فرانسوا شارل رو " لم يحدث من قبل إطلاقا لجيش ذهب ليغزو احد البلدان أن اخذ معه دائرة معارف حية مثل هذه . ثم تتحدث عن التعاون السينمائي الذي حصل بينهما لسنين عديدة .

في النهاية تكتب أمل الجمال فيلموجرافيا عن سينما يوسف شاهين المشتركة ، مع ملحق بصور لعدد من الأفلام التي أخرجها يوسف شاهين .

الكتاب من إصدارات المؤسسة العامة للسينما السورية ضمن سلسلتها الشهيرة "الفن السابع".

سندس المغربية...

هل تشهد السينما العربية نهضة جديدة؟

فيلمها عن العاهرات ممنوع من العرض في المغرب

حاورها: يوسف أبو الفوز
تصوير : شادمان علي فتاح

عقد في أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، وللفترة ٥ - ٦ /٢٠١٢/٥ المؤتمر الأول لحركة "التجمع العربي لنصرة القضية الكردية". شارك في هذا المؤتمر ١١٥ شخصية عربية عراقية ومن الدول العربية ومن القاطنين في دول أوروبية واستراليا والولايات المتحدة وكندا. خلال أيام المؤتمر في ممرات الفندق حيث أقام أعضاء المؤتمر والضيوف، وفي قاعة المؤتمر، لمحت قامتها الفتية، كانت تبدو اصغر المساهمات في المؤتمر تتحرك بحيوية وتنتقل من مكان إلى آخر ولا تمل من طرح الأسئلة والتقاط الصور، وفي إحدى الاستراحات تعارفنا عند طاولة القهوة، وطيلة الأيام الباقية كانت لنا أحاديث متفرقة سياسية وثقافية، ووجدت فيها روح مرحة ومتحررة وطموحة، قبل أن نحزم حقائبنا لنودع بعض، اتفقت معها على هذا اللقاء ...

لنعرّف القراء ببطاقتك الشخصية؟

- أسمي سندس الزيدي المغربية.. من المغرب من مدينة الرباط ، وأنا من أم امازيغية من المغرب ووالد ينحدر من جنوب اليمن ، بعد البكالوريا دخلت معهد السينما في الرباط ، ودرست تقنيات الإخراج وتخرجت عام ٢٠٠٩ .

وأين يتركز حالياً مجال عملك في السينما ؟

ـ في السينما الوثائقية، وأخرجت أفلاما قصيرة عدة، تتراوح ما بين ١٣.٥ دقيقة خلال سنوات الدراسة ونالت بعض الاهتمام من الصحافة الفنية والنقاد.

عرفنا أن لك فيلما وثائقيا ممنوعا من العرض في المغرب؟

- نعم. انه فيلم وثاقي طويل ٤٠ دقيقة ، أنجزته عام ٢٠١٠ ، واعتبره أهم أعمالي حتى الآن، يتناول موضوع النساء العاهرات في المغرب ، وقد سبب لي مشاكل عديدة خلال الإعداد والتصوير والتنفيذ ، ومنع من العرض في المغرب ، الفيلم تطلب مني معاشرة العاهرات حوالي عام كامل لأتعرف على طبيعة حياتهن المذلة وقد سبب لي ذلك مشاكل اجتماعية مع اقرب الناس لي، لكني لم أتراجع وكنت أتعامل معهن بشكل إنساني، فوثق بي وفتحن لي قلوبهن، في الفيلم تناولت ثلاثة أجيال من العاهرات، وطرحت قضيتهن وهمومهن من وجهة نظري الفكرية في إدانة عالية النبرة للنظام الحاكم ونظرة المجتمع والسلطة الدينية، وقدمتهن كمحاربات من اجل لقمة العيش لهن أحلام وكرامة رغم مهنتهن المذلة.

وهل كانت للفيلم حظوظ خارج المغرب؟

. بالضبط، لقد نال الفيلم اهتماما كبيرا، خصوصا في الدول الأوربية، فقد عرض في اسبانيا وفرنسا وميونيخ حيث شارك في مهرجانات سينمائية هناك، وقد نلت وفريق العمل وكلهم من المغرب الكثير من الثناء والتكريم.

وهل لك نشاطات أخرى لها علاقة بالسينما غير صناعة الأفلام؟

- نعم .. نعم .. ! أنا مديرة مهرجان تينزينيت، وهي مدينة صغيرة مجاورة لمدينة أغادير السياحية المعروفة، هي مدينة تكاد تكون معزولة رغم أن فيها بعض المعالم السياحية، وتجاور المحيط، لكن هذا المهرجان ابرز اسمها فصارت قبلة للمثقفين، في أكتوبر القادم تكون لنا دورة المهرجان الخامسة وهو مهرجان سنوي مكرس للأفلام القصيرة التي ينتجها الشباب ومنظمات المجتمع المدني، وتناقش قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والمشاكل الثقافية، وللقضية الامازيغية حضور بالغ وشعاره "السينما للجميع" .

وما سر اهتمامك بموضوعة المرأة؟

. يا صديقي مجتمعنا، في شمال إفريقيا والشرق الأوسط عموما، مجتمع ذكوري، والسلطات الحاكمة غالبيتها غير ديمقراطية، وللمؤسسة الدينية بجانبها السلفي دور كبير في توجيه المجتمع، وأنا إنسانة يسارية علمانية، أرى أن المرأة لها الحق بالمساواة كإنسانة، من هنا فأنا كإنسانة وامرأة أجد أن هذا من واجبي كرسالة للدفاع عن المرأة في حقها بالتمتع بالحرية الاجتماعية والعمل الشريف وبما أن السينما هي لغتي فان كل أفلامي لحد الآن تتناول موضوعات تخص المرأة، ولهذا السبب أنا ناشطة في المنظمات النسوية.

ومعلوماتك عن السينما العراقية؟

. كما تلمس أن لي مشكلة مع اللغة العربية، فأنا لا أجيدها تماما ولغة عملي الأساسية هي الفرنسية ، ربما لهذا السبب لم اطلع كثيرا على السينما العراقية لكني أسعى لعقد صلات مع سينمائيين عراقيين للاطلاع على تجاربهم وربما التعاون معهم مستقبلا.

سندس الزيدي

ترجمة: نجاح الجبيلي

إن زيادة العروض والتمويل لصناعة السينما العربية تمنح الأمل في المستقبل على الرغم من الغليان السياسي في العالم العربي. بهذا الشأن كتب المنتج السينمائي التونسي طارق بن عمار في صحيفة الغارديان في ١٢ شباط عام ٢٠١٢.

إن الربيع العربي جعل الاهتمام الغربي مركزاً على العالم العربي بطريقة غير مسبقة، وفي حين أن الأحداث في البحرين وليبيا وسوريا تحولت بشكل تدريجي لتكون أشد عنفا، ثمة فترة من العام الماضي عندما ألهم الشباب العربي المتابعين بشجاعتهم ومواقفهم الحداثوية كلياً، إلا أنه بالنسبة لمنطقة سكانها أكثر من ٣٠٠ مليون شخص، وذات تقاليد غنية في الفولكلور ورواية القصص، كان العالم العربي يعاني الحرمان من السينما الخاصة به، يمكن لمصر أن تتباهى بالفخر بصناعة أفلام تعود لأكثر من قرن، لكن ما وراء ذلك كانت الصورة غالبا غير مشجعة إلا قليلاً.

حين بدأت صنعتي كمنتج أفلام في تونس في السبعينات من القرن العشرين، لم تكن توجد صناعة سينما عربية بمعنى الكلمة ، كان المولون النشطون، وبالأخص الذين يعملون في اقتصاديات الخليج التي تُغذيها الدولارات النفطية، يركزون بشكل كبير على الاستثمارات في البنى التحتية والدفاع بدلاً من الإستثمار في مجال الثقافة. كانت المنطقة تفتقر أيضاً بشكل مخيف لدور السينما، وبينما كان العالم العربي مرتبطا رسميا باللغة نفسها، كانت اثنتان وعشرون دولة عربية في الواقع تمتلك لهجات وعادات محلية ظلت بشكل متكرر خاصة ضمن حدودها. فكانت النتيجة غياب سوق حقيقية عربية للسينما العربية، مع قلة فقط من صناع الأفلام الذين أحرزوا شهرة عالمية مثل يوسف شاهين من مصر.

بناءً على ذلك، ينصب تركيزي في الوقت الحاضر على جذب إنتاجات عالمية إلى وطني إذ جلبت إلى تونس جورج لوكاس بفيلم "حرب النجوم" وستيفن سبيلبرغ بفيلم "غزاة الفلك المفقود" وفريق "مونتي بايثون" بفيلم " حياة برايان". كنت أصرّ دائما أن يكون التونسيون جزءا من طاقم العمل كي يصبح المتدربون اليوم صناع أفلام في المستقبل.

طارق بن عمار منتج فيلم الذهب الأسود

لقد جاءت فكرة فيلم "الذهب الأسود" من قراءتي لكتاب في موقع تصوير فيلم " حرب النجوم"، وهذا الكتاب للروائي الألماني السويسري "هانز رويش" بعنوان "جنوب القلب"، ويدور حول اكتشاف النفط في شبه الجزيرة العربية في أوائل القرن العشرين، والأهم بالنسبة لي أنه يروي ذلك من وجهة نظر عربية. حاولت في البداية أن أصنع فيلما في أواخر السبعينات، ومع أنني وجدت اهتماما من شركة بارامونت أحد استوديوهات هوليوود الكبرى ، إلا أنني لم أحصل على أي تمويلات من مصادر عربية، فأركنتُ هذا المشروع على الرف.

بعد ثلاثة عقود، تغير المشهد الإعلامي العربي بشكل لا مثيل له، إذ أن زيادة القنوات الفضائية العربية - هناك ٥٠٠ قناة فضائية مجانية على الأثير حسب آخر الإحصائيات، منحت المحتوى المحلي منصة لم تكن موجودة سابقاً وساعدت في كسر هيمنة القنوات التابعة للدولة. هناك مهرجانات سينمائية كبرى جديدة، مثل الدوحة وأبوظبي ودبي، مع أقسام وتمويلات مخصصة للسينما العربية. إننا نرى نهضة سينمائية عربية نشطة من شمال أفريقيا إلى الشرق الأوسط. لقد أصبحت قيمة الثقافة، والسينما على وجه الخصوص، واضحة للمستثمرين العرب اليوم، ولهذا السبب كنا قادرين أخيراً على تحويل كتاب "رويش" إلى فيلم طويل ذي ميزانية كبيرة. كان شريكي في الفيلم معهد الدوحة للسينما الذي دشن في عام ٢٠١٠، من قبل ابنة أمير قطر الشيخة (المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني). إن مثل هذه المنظمات هي التي جعلت من الممكن لصناع الأفلام العرب الاعتماد على دعم حقيقي من منطقتهم.

إن التحديات الكبرى ما تزال باقية. ففي المملكة العربية السعودية، التي هي من الناحية المالية أكبر مستهلك للترفيه في المنطقة، كانت دور السينما محظورة منذ السبعينات في القرن الماضي. وفي الأسواق الأكثر ربحاً وازدحاماً بالسكان ، مثل العراق وسوريا فإن دور السينما غير مستغلة إلى حد كبير بسبب عدم الاستقرار السياسي. إن عدم وجود جمهور محلي متحمس وقابل للنمو اقتصاديا تعتمد عليه الأفلام العربية سيضطر صناع الأفلام لضمان أن تكون مشروعاتهم جاذبة للجمهور العالمي. لسوء الحظ فإن عمر الشريف هو الممثل العربي الوحيد الذي تمتع بشهرة عالمية وقوة نجومية في النصف الثاني من القرن الماضي.

ما تزال التداعيات طويلة الأمد للربيع العربي، وبخاصة في سياق تأثيرها على المجتمع والثقافة، غير واضحة. لقد شاهدنا بداياتها بأعيننا عند تصوير فيلم "الذهب الأسود" في تونس إذ اندلعت الثورة من حولنا. و ما ملأني بالأمل الكبير كان رؤية الطاقم التونسي وهو يحضر للعمل بكامله في الوقت المحدد في صباح اليوم التالي للثورة في كانون الثاني من العام الماضي. إن رؤيتهم يحملون الفخر والمسؤولية في عملهم يجعلني متفائلاً في السنوات المقبلة.